وجدير بالذكر ان مجيبين قليلين نسبيا اشاروا الى التاريخ القديم لفلسطين ، والى الكتاب المقدس او الأرض المقدسة .الا أن الأمر الأهم هو ان قلة ضئيلة من المجيبين ذكرت لب المشكلة ، وهي النزاع الفلسطيني ــ الصهيوني ــ الاسرائيلي بعبارات مباشرة وواضحة . اذن فان الصفة الأكثر بروزا بالنسبة لهؤلاء المعلمين وطلبتهم هي انهم قوم لاجئون او مشردون يستخدمون وسائل عنيفة للانتقام او لاستعادة وطنهم(٣) .

وربما كان أفضل مثل موضح للصور الاميركية عن كل من العرب والاسرائيليين ، وهو مثل يظهر الفرق بجلاء ، يأتي من مسح جرى في العام ١٩٧٥ استجابة لسؤال يدرج عدة كلمات ايجابية وسلبية ويسأل : « هل كل كلمة تنطبق على العرب اكثر أم على الاسرائيليين اكثر ؟ » وربط نحو ٤٠٪ او نسبة اعلى كلمات : مسالم ، صادق ، ذكي ، « كالاميركيين » ، و « ودي » بالاسرائيليين ، في حين ان نفس النسبة المئوية من المجيبين تقريبا اعتبرت العرب متأخرين ، متخلفين ، جشعين ، متعجرفين ، ويرابرة(٤) .

عندما نركز بنوع خاص على المسألة الفلسطينية ، فان الاكتشاف البارز الذي يطالعنا هو(٥) :

مركزية المسألة اليهودية واسرائيل بالنسبة الى الوكالات المختلفة التي تقوم الرأي العام . وفي الوقت ذاته يبدو ان هناك جهلا تاما تقريبا ، او اهمالا مقصودا ، لمصير الفلسطينيين العرب . وعندما يبحث المرء عن « فلسطين » او « العرب في فلسطين » في الفهرست ، على سبيل المثال ، فانه يحال الى « اليهود : الاستعمار » والى اسرائيل . وليس هذا لمجرد ان فلسطين لم يعد لها وجود كبلد في العام ١٩٤٨ . والامثلة التالية توضح الى حد كاف اهتمام الاميركيين الكلي باليهود واسرائيل وانعدام الاهتمام الموازي بالفلسطينيين العرب ــ وهو موقف جرد الفلسطينيين من الصفات الانسانية والغى عنهم صفة الشعب . في كانون الأول (ديسمبر) العام ١٩٤٤ ، طرحت نورك NORC السؤال التالي : « هل تعتقد انه يجب اعطاء اليهود فرصة خاصة للاستيطان في فلسطين بعد الحرب ، ام تعتقد انه يجب اعطاء جميع الناس الفرصة نفسها للاستيطان هناك ؟ »(٦) .

تجدر الملاحظة إلى انه كان يجري بحث « اليهود » بالنسبة الى آخرين (نفترض انهم اوروبيون) ممن قد يعطون فرصة خاصة للاستيطان في فلسطين ــ متجاهلين حقيقة ان فلسطين كانت آهلة بالسكان ومتجاهلين هؤلاء السكان الفلسطينيين العرب . وحتى عندما يؤتى على ذكر الفلسطينيين ، فان احتياجاتهم ورغباتهم لا تعلن بشكل ايجابي بل فقط بالنسبة الى اعدائهم ، كما في السؤال التالي الذي طرحته نورك في العام ١٩٤٤ : « هناك ما يزيد على مليون عربي وما يزيد على نصف مليون يهودي في فلسطين . فهل تعتقد انه ينبغي على البريطانيين ، الذين يسيطرون على فلسطين ، ان يفعلوا ما يطلبه بعض اليهود ويقيموا دولة يهودية هناك ، ام هل يجب ان يفعلوا ما يطلبه بعض العرب فلا يقيموا دولة يهودية ؟ »(٧) .

ان مركزية المشكلة اليهودية واضحة ايضا في السؤال الذي طرحته نورك في العام ١٩٤٨ حول رفع الحظر عن بيع الأسلحة الى اليهود والعرب . وللذين اعتقدوا انه ينبغي رفع الحظر (١٠٪) ، وجه سؤال تابع : « هل يجب ان نبيع كلا الجانبين ام اليهود فقط ؟ »(٨) كذلك ،